واصطلاحا ما يمكن التوصل بصحيح النظر فيه الى علم او ظن نقليا
كان وهو الكتاب والسنة والاجماع والقياس ونحوها
او عقليا وهو البرهان الا في القطعية وهي الادلة الموزنة الى العلم
للقطع بمقدماتها نحو كل انسان جسم وكل جسم مركب فكل انسان
مركب فان قلت اكثر ادلة الشريعة ظنية لانها مقدماتها كذلك
نحو الطمانينة ركن في الصلوة وكل ركن واجب والوقوف عبادة
وكل عبادة يشترط لها النية فكان ينبغي له حذف القطعية
قلت انما صارت ظنية بالنسبة الينا لجهلنا فيها بالنسبة لمن سمعها
من النبي صلى الله عليه وسلم فانها بالنسبة اليه قطعية واكثر امرها انما
هو في بيان الوسل للشرايع وذلك جميعه قطعي وصح ان يراد بها
بدلايلهم معجزاتهم الدالة على صدقهم وكلها قطعية لاستنادها
من دليل مولف من مقدمتين قطعيتين نحو الرسل جاؤا بالمعجزات
وكل من جاء بالمعجزات صادق فالرسل صادقون اما الصغرى فضرورية
حسية والكبرى ضرورية عقلية اذ المعجز خارقة للعادة وخرقها
لا يقدر عليه الا الله سبحانه وتعالى وهو لا يؤيد بذلك كاذبا
وقد ايدهم الله بها فلم يكونوا كاذبين بل صادقين وواضحات البراهين
اي البراهين الواضحة التي لا اشكال فيها جمع برهان وهو الحجة
واصطلاحا ما تركب من قضيتين متى سلمتا لزمهما لذاتهما قول
ثالث كالعالم متغير وكل متغير حادث ينتج العالم حادث على ما هو
مقرر في محله من كتب الميزان احكمه اي اتقنه بجمع صفاته
الجميلة وذكر الحد مرتين للجمع بين فوائده الواقع في مقابل صفاته
والواقع في مقابلة نعمة التي من جملتها التوفيق لهذا التاليف وهذا
الثاني هو الشكر كما قال تعالى لئن شكرتم لازيدنكم وحضر

الاول

الاول بالجملة الاسمية الدالة على الثبوت والاستمرار والثاني
بالفعلية الدالة على التجدد والتعاقب لعدم الصفات
واستمرارها وتجدد النعم وتعاقبها وفي الابلغ من الحمد من كلام
بينته في شرحي الالفية والارشاد على جميع نعمه جمع نعمة وهي
لين العيش وخصبه او الشيء المنعم به اذ كثر اما ما في فعل بمعنى
المفعول كالذبح والنقض والرمي والطحن ومع ذلك لا ينقاس
وقال الفخر الرازي المنفعة المفعولة على جهة الاحسان الى
الغير وقيل لا بد من تقييد المنفعة بالحسنة لانه لا يستحق
الشكر الا بها والحق عدم اعتبار هذا القيد لجواز ان يستحق
الشكر بالاحسان وان كان فعله محذورا لان جهة استحقاق
الشكر غير جهة استحقاق الذم وهذا استحق الفاسق الشكر
بانعامه والذم بمعصيته واختلفوا هل لله تعالى نعمة على الكافر
في الدنيا فقيل نعم وعليه الباقلاني وقال الفخر الرازي
انه الاصوب لقوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت
عليكم وذكر ايات كثيرة فيها دلالة لذلك وقيل لا لانه وان
وصلت اليه نعم لكنها قليلة حقيرة لاعتدادها لاذاتها
الى الضرر الدائم في الاخرة فهي كطعوم فيه سم ومن ثم قال ولا
تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم الاية والخلاف
لفظي اذ لا نزاع في وصول نعم اليه انما النزاع في انها اذا حصل
عقبها ذلك الضرر الابدي هل تسمى ح في العرف نعما او لا
فنوزاع في مجرد التسمية واول بعض المحققين النعمة في
نحو كلام المنعم هذا بالانعام نظرا الى ان الحمد على الوصف القائم
بذاته تعالى الدايم المستمر ابلغ منه على الشيء الواصل الينا واعلم

Copyright © King Saud University